المعتاد له ومعناه والله يبغض كل كفار لنعمته وباستحلال الربوا استهلاك
في فوايته متماد في اثمه باكله وانما لم يقل كل كافر لانه اذا استحل الربوا صار
كافرا واذا اكله للربوا مع الاستحلال فقد ضم كفرا الى كفر واذا استحل الربوا
ولم يعتقد حقد الربا لم يلحقه من الذمة ما يلحقه من جمع بين الامرين فالجامع
بين الامرين ليستدعي من غضب الله ما لا يستدعيه احد الامرين و
روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يأتي على الناس زمان لا يبقى
احد الا اكل الربوا فمن لم ياكله اصابه من غباره قوله تعالى ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلوة واتوا الزكوة
لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
اية المعنى هذه الاية ظاهر المعنى وقد تقدم تفسيرها وانما جمع
بين هذه الخصال لان الثواب لا يستحق على كل واحدة منها اذ لكان
كذلك لكان فيه تصغير من كل واحدة منها ولكن جمع بينها للترغيب
في الاعمال الصالحة والتفخيم لامرها والتعظيم لشانها ولبيان ان الجمع
بين هذه الخصال اعظم اجرا من الاقراد واحدة منها وفطنوه قوله
سبحانه والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس الاية
فجمع بين هذه الخصال في الوعيد ليبين ان الوعيد يستحق بكل واحدة
منها والتحذير عن كل خصلة منها لان للعلوم ان من دعا مع الله الها
اخر لا يحتاج الى شرط عمل اخر في استحقاق الوعيد اذ لو كان الوعيد انما
يستحق بجمع تلك الخصال لكان فيه تسهيل لكل واحد منها وقد ذكرنا
ان امثال هذه الاية تدل على ان الايمان ليس من افعال الجوارح فلا
حاجة الى الشرط اذ لو كان كذلك لما كان يعطفها عليه معنى لان النفي

لا يعطف

لا يعطف على نفسه فان قالوا ان ذلك يجري مجرى قوله الذين كفروا
وصدوا عن سبيل الله والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فالقول ان الحال
هناك الحلاف هناك لان التكذيب عندنا ليس بالكفر نفسه وانما
هو دلالة على الكفر وكذلك الصد عن سبيل الله واستدل بهذه الاية
وانما لها على بطلان التحابط لانه سبحانه ضمن الثواب بنفس هذه
الخصال ولم يشترط ان لا يوتى بما يحبطها فان قالوا ان ذلك لا بد
من هذا الشرط كما ان الوعيد على الكفر لا بد من ان يكون مشروطا بانتفاء
التوبة والجواب ان التوبة انما صادت شرطا هناك لكان اجماع المسلمين
لان التوبة مسقطة للعقاب وانما وعد الله سبحانه باسقات
العقاب وانما وعد الله سبحانه باسقاط العقاب عندها تفضلا
منه سبحانه ولا اجماع على ما ادعوه من الشرط في اثبات الوعد فبان
الفرق بين الامرين قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله و
ذروا ما بقي من الربوا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فاذ
نوا بحرب من الله ورسوله وان تبتم فلكم رؤس اموالكم
لا تظلمون ولا تظلمون اثنان القراءة قراءة عاصم برواية
ابي بكر غير ابن غالب والبرجمي وحمزه فاذنوا بمد الالف وكسر الذال
والباقون فاذنوا وقرى في الشواذ لا تظلمون ولا تظلمون الحجة
قال سيبويه اذنت اعلمت واذنت والتاذين النداء والتصويت
بالاعلام قال وبعض العرب يجري اذنت مجرى اذنت الذي معناه
التصويت والنداء قال ابو عبيده اذنتك بحرب فاذنت به فاذن
اذنا اي علمت فمن قرا فاذنوا بحرب من الله فقصر فالمعنى اعلموا بحرب

Copyright © King Saud University